العـــراق .. والكـــابـــوس الإنـــســـاني

سحابة من دخان احدى السيارات المفخخة تغطي سماء بغداد

الاتحاد

بوب هيربرت

سمعنا كلام الجنرال بيترايوس، وكلام السفير كروكر، ويوم الخميس كلام الرئيس جورج بوش نفسه. غير أننا لم نسمع شيئاً هذا الأسبوع حول الواقع المأساوي للمواطنين العراقيين العاديين الذين يعانون أزمة إنسانية كارثية. ربما يكون الرئيس بوش غير واعٍ بهذا الأمر؛ فقد حذر في خطابه، الموجه إلى الأمة، من أن من شأن انسحاب للقوات الأميركية من العراق أن يتسبب في "كابوس إنساني". ولذلك، فعلى أحد مساعديه الموثوقين أن يجره جانباً ويخبره بهدوء بأن الكابوس قد حدث منذ بعض الوقت.

عندما شنت الولايات المتحدة حملة "الصدمة والرعب" على العراق في مارس ٢٠٠٣، كان عدد سكان العراق يبلغ نحو ٢٦ مليون نسمة. ومنذ ذاك الوقت أرغم الخوف والذعر ٢,٢ مليون عراقي، أي ما يعادل نحو عُشر السكان على الهرب من البلاد. الكثيرون ممن غادروا العراق مهنيون كانوا مهددين بخطر الموت -أطباء ومحامون وأكاديميون، أي الأشخاص الذين يتوفرون على المهارات الضرورية لبناء مجتمع ناجح. فقد أعلنت وزارة الصحة العمومية العراقية أن نحو ١٠٠ طبيب و١٦٠ ممرض وممرضة قتلوا خلال الفترة من أبريل ٢٠٠٣ إلى مايو ٢٠٠٦؛ كما يعتقد أن نصف أطباء العراق تقريباً هربوا. والواقع أن نزوح مهنيي الرعاية الطبية في بلد ينزف من أسوأ أشكال العنف لا يمكن إلا أن يصدق عليه نعت "الكارثي".

ولئن كان أزيد من مليوني عراقي قد لجأوا إلى بلدان أخرى، فإن نحو مليوني عراقي آخرين نزحوا إلى مناطق أخرى داخل البلاد. وفي هذا السياق، يقول "منتدى السياسة العالمية"، وهي منظمة تراقب التطورات الدولية: "إن معظم هؤلاء الأشخاص الذين نزحوا من ديارهم إلى مناطق أخرى داخل العراق لجأوا إلى أقارب أو مساجد أو بنايات عمومية فارغة أو مخيمات. ويعيش هؤلاء النازحون أحوالاً مزرية جداً؛ فالبنايات العمومية مثلاً لا تستوفي الشروط الصحية، وكثيراً ما تستوعب أكثر من سعتها الحقيقية، وتفتقر إلى الماء الصالح للشرب أو الخدمات الأساسية، وكلها ظروف مواتية ومساعدة على انتشار الأمراض المعدية". هذا ويتحمل العراقيون معاناتهم بعيداً عن أنظار بقية العالم؛ إذ ترغم مستويات العنف الجنونية منظمات الإغاثة الدولية ومعظم الإعلام على البقاء بعيداً. "بالنظر إلى عدد الموتى وعدد النازحين فهذه هي أكبر أزمة إنسانية في العالم اليوم.. إنها أكبر حركة نزوح في الشرق الأوسط منذ وقت طويل". وإضافة إلى ذلك، يعد الافتقار إلى الماء الصالح للشرب مشكلة تعاني منها معظم مناطق البلاد. (وقد طُلب من منظمة الصحة العالمية أن تساعد وتساهم في مواجهة الانتشار الأخير لداء الكوليرا في بعض مناطق كردستان، والذي يعتقد أن سببه هو المياه الملوثة). أما المرافق الصحية، فمعطلة بسبب العنف والتخريب اللذين يحدثان بشكل روتيني. في حين ما زال الاقتصاد، وعلى غرار البنى التحتية في البلاد، في حالة يرثى لها. الجانب الأسوأ من جوانب هذا الكابوس بالطبع هو شبح الموت الذي يخيم على العراق منذ الغزو الأميركي. وإذا كانت معظم المحاولات الرامية إلى تقدير عدد الإصابات المدنية تثير سجالاً حاداً، فإنه لا أحد يطعن في حقيقة أن العدد صادم. وقد تصرفت الحكومة الأميركية كما لو أن الموتى العراقيين لا يستحقون حتى أن يحصوا، وإن كان الرئيس بوش قد أشار في ديسمبر ٢٠٠٥ إلى "٣٠ ألف تقريباً" باعتباره عدد العراقيين الذين قُتلوا في الحرب؛ ولكن البيت الأبيض أعلن لاحقاً أنه لا توجد تقديرات رسمية للوفيات العراقية. والواقع أنه استناداً إلى جميع الدلائل المتاحة، يبدو أنه من غير المعقول تصديق أن أقل من ١٠٠ ألف مدني عراقي قد قتلوا حتى الآن. وهو أمر يرجحه عدد من الباحثين الجادين الذين يعتقدون أن المجموع أعلى من ذلك بكثير. أما بالنسبة لعدد من جرحوا أو أعيقوا من العراقيين - الرجال والنساء والأطفال الذين فقدوا أطرافاً أو تعرضوا للشلل أو أصيبوا بالعجز جراء القصف الجوي والهجمات بالقنابل والقذائف- فلا أحد يتوفر على معلومات وافية ودقيقة حول حجم المشكلة. وفي هذا الإطار، يقول جيمس بول، المدير التنفيذي لـ"منتدى السياسة العالمية"، الذي أعد مؤخراً تقريراً وافياً حول الحرب والاحتلال: "بالنظر إلى عدد الموتى وعدد النازحين فقط، يمكن القول إن هذه هي أكبر أزمة إنسانية في العالم اليوم"، مضيفاً: "إن هذه هي أكبر حركة نزوح للناس في الشرق الأوسط منذ وقت طويل". وعلاوة على ذلك، فإن المذابح والنزوح وتدهور مستوى الحياة اليومية تؤثر على الأطفال تأثيراً عميقاً جداً، ولاسيما أن الظروف كان مزرية بالنسبة للأطفال في العراق حتى قبل الحرب. حيث كان يتوفى واحد من كل ثمانية أطفال قبل سن الخامسة، وكثير منهم ماتوا بسبب مضاعفات سوء التغذية وتلوث المياه والظروف غير الصحية. والآن، وبعد أزيد من أربع سنوات على الغزو، تجد أعداد كبيرة من الأطفال العراقيين نفسها يتيمة ومشردة وتعاني سوء التغذية. وحسب منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف"، فإن " الكثير من الأطفال ينفصلون عن أسرهم أو يعيشون في الشوارع، حيث يتعرضون أحياناً للاستغلال. ولئن كان معظم الأطفال يعانون تأثيرات نفسية، فإن قلة قليلة منهم فقط تتلقى العلاج والدعم الذي تحتاجه لمساعدتها على مواجهة كثير من الفوضى والقلق والخسارة". الواقع أن كل هذا ليس سوى القليل من أمور أعظم لن نسمع عنها شيئاً في كلام المسؤولين الأميركيين في واشنطن الذين يدعون العناية بشعب العراق.

الاتحاد الاماراتية
٢٥-٩

تـــركـــيـــا والـــدخـــول الى العـــراق

المستقبل AL-MUSTAQBAL

سبنم أرسو

يوم الثلاثاء الماضي، صرّح رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء التركي، أنه يظل وارداً دخول القوات التركية الى العراق لضرب قواعد حزب العمال الكردستاني، الذي يتحصن علي الحدود العراقية . التركية. وانتقد أردوغان أيضاً السياسة الأميركية تجاه إيران والتي تتسم كما قال بالتطرف ورفضها الحلول. يقول أردوغان ذلك كله في لقائه الصحفيين عشية ذَهابه الى الولايات المتحدة لحضور اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومقابلة الرئيس بوش. وعلى الرغم من الهدوء النسبي الذي يسود على الحدود اليوم؛ فإن الزعيم التركي أبقى كل الخيارات مفتوحة في صراع بلاده مع الانفصاليين الأكراد. ومرة أخرى صرّح أردوغان من مكتبه بمقر حزب العدالة والتنمية أن بلاده لا تستطيع البقاء تحت سيف الإرهاب. ولذا فالصراع ضد هذه الظاهرة الانفصالية يملك من المشروعية كما كان عليه الأمر في الولايات المتحدة وإسبانيا وبريطانيا.

ويخوض حزب العمال الكردستاني نضالاً مسلحاً منذ الثمانينات، ويهدف لخلق دولة كردية منفصلة بداخل تركيا. وقد كلف الصراع الطرفين ما يزيد على ثلاثين ألف قتيل. واليوم هناك نحو٣٥٠٠ ثائر من حزب العمال المذكور، اتخذوا من جبال شمال العراق قاعدة ومنطلقاً لشن هجمات كر وفر على الجيش التركي وعلى قوات الأمن المدنيين، كما يقول الرسميون الأتراك. وقد دفعت هذه الهجمات التي تصاعدت في الأشهر الأخيرة، القيادة العسكرية التركية الى التأكيد على ضرورة التدخل العسكري في شمال العراق لحماية أمن تركيا ووحدة أراضيها. قال أردوغان: لقد قمنا بواجبنا في محاربة الارهاب بالمشاركة في الحملة بأفغانستان كما طلبت الولايات المتحدة. وننتظر اليوم المعاملة نفسها من الأميركيين. نعم نحن ننتظر تعاوناً ثلاثياً أميركياً وعراقياً وتركياً لمكافحة التنظيمات الارهابية المتمركزة في شمال العراق.

وقد سبق لتركيا أن دخلت ثلاث مرات الى شمال العراق منذ العام ١٩٩٠، وبقطعات عسكرية كبيرة. ومنذ الدخول الأميركي الى العراق يكتفي الجيش التركي بإرسال وحداته الخاصة على طول الحدود للمكافحة المبكرة وللمراقبة والتصدي. وليس من المنتظر الآن أن يقوم الأتراك بحملة عسكرية كبيرة داخل العراق، لما يترتب على ذلك من مشكلات معقدة. وقد حذر وزير الدفاع غايتس ووزيرة الخارجية كوندوليزا رايس تركيا من التدخل في العراق، ونصحا بمعالجة المشكلة بالديبلوماسية. ولا شك في أن الانتخابات النيابية والرئاسية صرفت الأنظار عن التدخل العسكري. لكن وبعد نهاية تلك الانتخابات، يعود الموضوع الى الواجهة؛ وبخاصة ان هجمات حزب العمال تكاثرت في جنوب شرق تركيا. وجاء الموضوع النووي الايراني يزيد تعقيد المسائل في العلاقات الدولية، ومن حول العراق. وأردوغان يصدق قول إيران ان برنامجها النووي للاستخدام السلمي. ولذلك فهو يعارض بشدة الهجوم العسكري عليها ويقول: علينا أن نثق بكلمة الايرانيين أنهم لا يريدون أسلحة الدمار الشامل، وعلينا القيام بتحليل موضوعي لبرنامج إيران النووي. ويتابع أردوغان: سياستنا الخارجية هدفها كسب الأصدقاء، وليس خلق الأعداء.

المستقبل اللبنانية
٢٣-٩

دور مَـــنْ بعـــد لـــبـــنـــان ؟!

موقع اغتيال لإحدى الشخصيات اللبنانية

الرأي

صالح القلاب

حتى لو بقي النقاش محتدماً لألف عام وحتى لو لحق بعضو المجلس النيابي اللبناني أنطوان غانم الذي أُغتيل قبل أيام نصف ما تبقى من الأغلبية البرلمانية من جماعة الرابع عشر من آذار من الآن وحتى يوم الثلاثاء المقبل، الذي هو يوم بعد غد ، فإنه لن يستطيع الذين يتهمون سوريا إقناع الذين يدافعون عنها، حتى بالنسبة لحادثة تسلل الطائرات الإسرائيلية إلى عمق الأراضي السورية وضرب أهداف حيوية وإستراتيجية هناك ، وأنه لن يستطيع أتباع دمشق، إن في لبنان وإن في خارجه، إقناع المختلفين معهم في كل شيء بوجهة نظرهم فالإصطفافات غدت بلا لون رمادي فإما أسود وإما أبيض.

كل الذين جرى إغتيالهم في لبنان وهم ثمانية : رفيق الحريري وسليمان فليحان وجبران تويني وبيار أمين الجميل وأنطوان غانم وسمير قصير وجورج حاوي ووليد عيدو هم من جماعة الرابع عشر من آذار المناوئة لسوريا والتي ساهمت في إخراج القوات السورية من لبنان ومثل هؤلاء الذين جرت محاولات إغتيالهم وهم مروان حمادة وإلياس المر ومي شدياق.

وجماعة الرابع عشر من آذار ذات الأكثرية البرلمانية والتي تُعتبر حكومة فؤاد السنيورة الحالية حكومتها كانت قد أتهمت من قبل الرئيس بشار الأسد بعد حرب الصيف الماضي التي حقق فيها حزب الله الإنتصار الإلهي ، وأي إنتصار إلهي ، بأنها منتج إسرائيلي ويجب التخلص منها وهي ، أي هذه الجماعة ، ما تزال بدورها تتهم من الطرف الآخر والذين يقفون خلفه بأنها عميلة للولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل وأن الذي يحركها ويقودها هو السفير الأميركي في بيروت فيلتمان !! .

لكن ومع ذلك فإن جماعة عنزة ولو طارت يصرون على أن هذه الجماعة هي التي تذبح نفسها وأنها هي التي تقوم بإغتيال قادتها ورموزها ومن أجل ماذا .. ؟ من أجل أن توظف إغتيالهم لتنفيذ مخططها الأميركي - الإسرائيلي .. يا سلام .. يا سلام وهذا مثله مثل إتهام وسائل الإعلام السورية، بعد إغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري ، لولده سعد الحريري بأنه هو الذي إغتاله .. ومن أجل ماذا ..؟! من أجل أن يجلس في مكانه ومن أجل أن يرث أمواله .. يا سلام يا سلام!.

لم تجرأي محاولة إغتيال ولا حتى لسائق سيارة لأي من جماعة التحالف السوري في لبنان ، المكونة من الأرقام الأساسية الرئيس إميل لحود وحزب الله وحركة أمل والجنرال الذي بهدل أوسمته ونياشينه ميشال عون والأرقام الثانوية ، الحزب القومي السوري وبقايا الحزب الشيوعي وقائد بقايا المردة في الشمال اللبناني سليمان طوني فرنجية ومع هؤلاء تنظيم الرفيق عاصم قانصوه .. ومع ذلك فإنه كلما جرى إغتيال أحد رموز تحالف الرابع عشر من آذار تكون التهمة جاهزة : إن العدو الصهيوني هو المسؤول .. مع أن المفترض أن هذا التحالف منتج إسرائيلي !! وإن هذه الجماعة أي تحالف الرابع عشر من آذار هذا هي التي تقوم بإغتيال قادتها ورموزها ولتوظف هذا الإغتيال في خدمة المخططات الصهيونية - الأميركية .. عجيب .. عجيب !! .

سيبقى مسلسل القتل هذا مستمراً وسيقتصر هذا المسلسل على هذه المجموعة ذاتها فالقرار بتخريب لنبان وتدميره وتمزيقه كان قد صدر منذ أن صدر القرار ١٩٥٩ الذي بموجبه تم إخراج القوات السورية من لبنان .. لكن ومع ذلك فإن هناك من يصر على إغماض عينيه كي لا يرى الحقائق كما هي وأن هناك من يصدق أن العدو الصهيوني اللعين هو الذي يقوم بقتل الذين يتهمون بأنهم عملاؤه ثم وأن هناك من يصدق أن تحالف الرابع عشر من آذار يقوم بإغتيال قادته ورموزه من أجل إستثمار هذا الإغتيال وتوظيفه لخدمة المخططات الإمبريالية - الصهيونية!.

لن يتوقف هذا المسلسل الدموي الذي يستهدف إتجاهاً واحداً هو الإتجاه الذي إلتف حول قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٩٥٩ .. فالهدف تمزيق لبنان وتدميره ومعادلة الذين يقفون وراء هذا المسلسل هي إما لنا وإلا فإلى الجحيم ومعادلة هؤلاء أيضاً هي : إذا نجحنا فسننتقل إلى ساحة أخرى .. وهنا فعلى هؤلاء أن يدركوا أن بيتهم أيضاً من زجاج وأنهم كلهم عورات وللناس أعين .. على هؤلاء أن يدركوا أن الساحة التالية بعد ساحة لبنان ستكون ساحتهم .. فهم الأقرب وظاهرة العنف مثلها مثل وباء الكوليرا تنتقل دائماً للأقرب!.

الرأي الاردنية
٢٣-٩

إلـــغـــاء أم إرجـــاء أم تجـــمـــيـــد؟

الوطن

مازن حماد

عندما يقول عسكري برتبة وموقع الأدميرال ويليام فاليون قائد القيادة المركزية الأميركية، إن بلاده لا تنوي شن حرب على إيران، في الوقت الذي تصر فيه وسائل إعلام أميركية وبريطانية على أن سيناريوهات الحرب جاهزة، فإن لذلك القول أهميته القصوى، بل لعل كلامه في هذا التوقيت وفي المسألة الإيرانية تحديدا، أهم من كلام مسؤولين كبار بمن فيهم الرئيس جورج بوش ذاته.

ذهبت بعض الدوائر الأميركية إلى تفسير حديث الأدميرال فاليون بأنه يمثل رسالة من القوات المسلحة إلى الإدارة الأميركية بأن الجيش يعارض شن حرب على إيران. ورغم أن فاليون لم يفسر أسباب معارضة كهذه، فقد ذكرتنا أقواله بتقارير تداولتها الصحافة الأميركية قبل أسابيع حول الإنهاك الذي يشعر به الجيش، ليس في العراق وحده وإنما في كل مكان من العالم، وحول النقص في العدد الإجمالي للقوات الأميركية وصعوبة إقناع الشبان بالالتحاق بالجيش.

ولم تكن مفاجأة فاليون هي الوحيدة، ذلك أن مفاجأة ثانية جاءت من الرئيس بوش نفسه الذي لم يمتدح وزير خارجية فرنسا بيرنار كوشنير لدعوته المثيرة إلى استخدام القوة ضد إيران، بل حرص على التأكيد بأنه مازال مقتنعا بإمكانية دفع إيران إلى التخلي عن تخصيب اليورانيوم بالطرق الدبلوماسية.

لا يعني ذلك بالطبع أن الحرب على إيران قد شطبت من القاموس الأميركي، لكنه يعني أن الأميركيين الذين سارعوا إلى ؟تطمين؟ إيران والعالم بأنهم لا يفكرون . الآن أو في المستقبل المنظور على الأقل - بضربة عسكرية، يعانون من ارتباك أوجدته الإخفاقات العسكرية والسياسية المستمرة والمتراكمة في العراق وأفغانستان، ويعني ذلك أيضا أن واشنطن التي كان بإمكانها أن تصمت بعد تصريحات كوشنير، لم ترغب في ان يتفوق حديث الحرب على حديث السلام بالنسبة لخططها المستقبلية تجاه طهران.

تكمن المفاجأة إذن في أن تلجأ أميركا وليس أحد غيرها إلى إطفاء النار التي أشعلها كوشنير، والمفاجأة ان وزير خارجية فرنسا قوبل أثناء زيارته للعاصمة الأميركية بلافتات كتب عليها ؟لا للحرب مع إيران؟، مما اضطره إلى تفسير تصريحاته بالقول ؟أنا لست مع الحرب، بل أسعى لمنعها؟.

لا أحد لا يستطيع ان يجزم بأن المحافظين الجدد لا يفكرون بافتعال حرب مع إيران قبل انتهاء ولاية بوش خلال سنة وربع السنة، لكن تصريحات كتلك التي أدلى بها الادميرال فاليون يمكن أن تسهم في تخييب آمال دعاة الضربة العسكرية، كما يجدر التذكير بأن الكونغرس سن منذ شهور قانونا يمنع الإدارة من شن حرب على إيران قبل أخذ موافقته على الدخول في تلك الحرب.

لم يذهب الأدميرال فاليون، بطبيعة الحال، إلى الحد الذي ذهب إليه الجنرال المتقاعد جون أبي زيد في دعوته العالم إلى التعايش مع إيران نووية، كما تعايش مع اتحاد سوفياتي نووي وصين نووية، لكن الظهور النادر لقائد القيادة المركزية على شاشة ؟الجزيرة؟ بعد أيام فقط من تصريحات الجنرال يوحي بأن للمؤسسة العسكرية الأميركية تحفظات على شن حرب ثالثة فيما لم تنطفئ بعد نيران حربي العراق وأفغانستان.

وإذا ما فسر الموقف على أنه يقترب من إحالة أميركا الملف الإيراني إلى إسرائيل للتعامل معه عسكرياً، فإن إيران لم تترك مناسبة إلا وأكدت فيها أنها لا تفرق بين الإسرائيليين أو الأميركيين، وأنها ستتعامل مع أي هجوم من أحد الطرفين أو كليهما على أنه هجوم مشترك عليها. فهل نحن على أبواب إلغاء للحرب على إيران أم تجميد أم إرجاء لتلك الحرب؟ التطورات كفيلة بتوفير الإجابة

الوطن القطرية
٢٣-٩

طائرة امريكية مقاتلة تقلع من حاملتها

شـــذرات

كانت الحسابات "الإسرائيلية" تضع على قمة أسباب قلقها تجاه ميزان القوى بينها وبين الدول العربية، أن تشهد هذه الدول عملية تحديث، ونهضة، وتقدماً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً يكون من شأنه تعديل ميزان القوى لغير مصلحة "إسرائيل".

عاطف الغمري
الخليج

وهنا يتبين لنا مبدئيا كم هو حجم الفارق بين الصراع من اجل السلطة وبين نصرة الدفاع عن الوطن. فما إن عاد لبنان يعمل ليلتئم جرحه حتى رجع الصراع على السلطة من جديد بإخفاق على الاتفاق واستقالة وزراء.

سيار الجميل
البيان

لا نصاب الثلثين ولا نصاب الغالبية المطلقة تمكنا من اختراق ما يساور اللبنانيين من عظيم الخوف لدى رؤيتهم صور النواب الشهداء تظلل جلسة مخصصة لانتخاب انقاذي يظل برسم اللغو حول النصاب الدستوري

نبيل بو منصف
النهار

المؤتمر الدولي سيكشف الحقيقة. فان كانت سورية صادقة تريد الجولان فقط ، فلا بد أن تأخذه كاملا، فهو حقها، شرط التزامها بكامل السلام. وان أثبتت الايام انها ادمنت لعبة التخريب، هنا تكون دمشق قد استهلكت كل فرصها في المنطقة،

عبد الرحمن الراشد
الشرق الاوسط

إن طرح الديموقراطية في العالم العربي طرحا مضاعفا، ليس فقط لغياب الأسس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لها على أرض الواقع فحسب، بل أيضا لغياب أي موروث تاريخي من شأنه أن يساهم كمرجعية تاريخية في إعادة طرح الديموقراطية.

حسين عبد العزيز
الحياة